البحث الرابع

علاقة قلق المستقبل المهني بسمتيّ التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان

أ.د. محمد الشيخ حمود *

أ.د. ماهر محمد أبو هلال**

أ. نجلاء بنت محمد الفارسية ***

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى قلق المستقبل المهني وعلاقته بسمتيّ التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على دراسة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات على عينة تكونت من 726 طالباً وطالبة (125 ذكوراً و601 من الإناث)، واستخدم مقياس قلق المستقبل المهني (الشريفين وبني مصطفى وطشطوش، 2014)، ومقياس القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم) عبد الخالق، 1996). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى قلق المستقبل المهني جاء منخفضاً لدى أفراد العينة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل المهني تُعزى لمتغيري النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي. وخلصت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سمتيّ التفاؤل والتشاؤم تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي، في حين كانت الفروق ذات دلالة إحصائية في سمة التشاؤم تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي لصالح المستويين الأول والثاني. كما أشارت نتائج الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل المهني من خلال سمتيّ التفاؤل والتشاؤم، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين قلق المستقبل المهني والتفاؤل، وعلاقة ارتباطية طردية بين قلق المستقبل المهني والتشاؤم. وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: قلق المستقبل المهني، التفاؤل، التشاؤم، كليات العلوم التطبيقية، سلطنة عمان.

* أستاذ في قسم علم النفس– كلية التربية جامعة السلطان قابوس– سلطنة عمان

** أستاذ في قسم علم النفس– كلية التربية جامعة السلطان قابوس– سلطنة عمان

*** كلية العلوم التطبيقية بصور – سلطنة عمان

The Relation of Career Future Anxiety with Optimism and Pessimism Features among Students of the Colleges of Applied Sciences in Sultanate of Oman

Prof. Mohammad Sheikh-Hammoud
Department of Psychology
Faculty of Education
University of Qaboos Sultan
Sultanate of Oman

Prof. Maher Mohammad Abu-Hilal
Department of psychology
Faculty of Education
University of Qaboos Sultan
Sultanate of Oman

Najla Mohammed Al Farsi
Faculty of Applied Science at Sour
Sultanate of Oman

Abstract

The study aimed to determine the level of career future anxiety and its relationship to the features of optimism and pessimism among students in the Colleges of Applied Sciences in the Sultanate of Oman. The study used the analytical descriptive method based on the study of the correlation between variables. The sample consisted of 726 students (125 males and 601 females). The study used the scale of career future anxiety (Al Sharifin, Bani Mustafa and Tashtoosh, 2014) and the Arabic inventory of optimism and pessimism (AbdulKhaleq, 1996). The results of the study indicated that the level of career future anxiety was low among the sample members and there were no statistically significant differences in career future anxiety due to the variables of gender and academic level. The results also concluded that there were no statistically significant differences in the characteristics of optimism and pessimism due to the gender variable, while the differences were statistically significant in the pessimism and were attributed to the variable of academic level and in favor of the first and second levels.The results of the current study also indicated the possibility of predicting career future anxiety through the two features of optimism and pessimism, and the existence of an inverse correlation between career future anxiety and optimism, and a direct correlation between career future anxiety and pessimism. The study came out with a set of recommendations and suggestions.

Keywords: Career Future Anxiety, Optimism, Pessimism, Colleges of Applied Sciences, Sultanate of Oman.

مقدمة:

أصبح عصرنا الحديث مرآة وشاهداً على الانفتاح العالمي وسرعة التحول والتغيير التي شملت مجالات وأنشطة عديدة في الحياة البشرية، فخلال القرنين الماضيين شهدت دول العالم حركة نشطة وديناميكية في حياة الأفراد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية من حيث تقاربها وإذابة جميع أنواع الحواجز والاختلافات فيما بينها في سبيل مواكبة التطور والنمو. ولم يكن الفرد يوماً بمنأى عن هذه التغييرات التي عصفت بالعالم، وغيرت نظرته وسلوكه نحو الأحداث والمواقف الحاضرة والمستقبلية ودافعيته للإنجاز من أجل تحقيق أهداف وآمال يصبو إلى جعلها واقعاً حياً وملموساً في ميادين الحياة المختلفة.

لقد ساهمت العولمة والضغوطات الحياتية المعاصرة في إدخال الفرد في دوامة الاضطرابات النفسية المؤلمة والمزعجة وفقدانه صحته وتوازنه النفسي وقدرته على التكيف مع مستجدات الحياة، والقلق والاكتئاب من أشهر هذه الاضطرابات وأكثرها شيوعاً بين الأفراد (كريمي والأنصاري، 2016)، ويعد القلق من أبرز سمات الحياة الحديثة، لذلك أُطلق على عصرنا عصر القلق (The Age of Anxiety). فالقلق من الانفعالات الأساسية، وهو رد فعل طبيعي تجاه الغموض الذي يكتنف حياة الفرد في بعض الأحيان، ويراه فرويد (Freud) حالة خوف غامض تصيب الفرد بالضيق والألم، وتجعله مضطرباً متوتر الأعصاب، متشائماً، يتوقع الشر دائماً، وتؤدي إلى مشكلات جمة كفقدان الثقة بالنفس والقدرة على التركيز، وفقدان السيطرة على شؤون الحياة، وانعدام الأمن النفسي والاستقرار، وإعاقة التقدم وتدمير شخصية الفرد (كرميان 2008؛ عثمان، 2001).

ويعد قلق المستقبل من الأنواع الشائعة المنتشرة لاضطراب القلق، وهو حالة انفعالية تنتاب الفرد بسبب الأفكار والتوقعات المستقبلية الاجتماعية والمهنية والاقتصادية التي تمثل تهديداً لذات الفرد وجوانب حياته، وتؤدي إلى تنامي مشاعر القلق والخوف وعدم الارتياح النفسي ونظرة التشاؤم تجاه المستقبل (محمود،2013). ويصفه رافيللي وكولر (Raffaelli & Koller, 2005) بالقلق الذي يرتبط بالتوقع السلبي تجاه المستقبل وما يحمله من مواقف وأحداث، وذلك نتيجة لتوقع الفشل أو لإدراك تهديد أو خطر ما (ميسون وبوعزة، 2016). ويعدّ قلق المستقبل المهني من المؤشرات المستقبلية ذات الارتباط بقرارات الشباب المهنية في مرحلة عمرية حساسة هي المرحلة الجامعية التي يسعى فيها الطالب لرسم أهدافه وأحلامه وآماله المستقبلية وخصوصاً المهني منها وتحديدها. والشباب الجامعي أحد الفئات المهمة في المجتمع؛ فهم الوسيلة للتنمية المستدامة والتطور، وطاقة بناءّة فتيّة، وفكر حديث متجدد مواكب لمجريات العصر الحديث، وهم من أقوى عوامل التغيير الثقافي والاجتماعي (الأنصاري وكاظم، 2008). ويعد قلق

المستقبل المهني من أهم الانفعالات النفسية التي تصيب الشباب عامة والجامعي وجه الخصوص (بريك ومشري، 2018؛ Pisarik et al., 2017)، وهو حالة تصيب الطالب الجامعي وتشعره بعدم الارتياح عند التفكير في مستقبله المهني بعد الجامعة، تكون مصحوبة بالخوف والتوتر، ويعبر عنها بأبعاد نفسية وجسمية ومهنية واجتماعية. فالشباب يطمح للحصول على مهنة مناسبة بعد التخرج من الجامعة، تكون ملائمة لتخصصه الدراسي وقدراته وميوله المهنية وتشعره بالرضا والتوافق، وتشكل مورداً مالياً مناسباً يغطي متطلباته واحتياجاته الشخصية والأسرية، وتساعده على بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين في مجتمعه (أبو غالي وأبو نظمي، 2016). إلا أن الخوف من المستقبل، وإدراك بعض الأفكار الخاطئة مثل قلة الفرص المهنية يساعد على تزايد مشاعر القلق والتأثيرات السلبية وعدم الارتياح لدى الطالب على خططه المستقبلية، كما تثير في الطالب الخوف من الفشل الأكاديمي، وقد تؤدي إلى تدني صحته النفسية واحتمالية إصابته بأمراض كالتشاؤم، والإحباط، وانخفاض الثقة بنفسه، وتجنب الحياة الاجتماعية، والشك في إمكانية الحصول على فرصة عمل مناسبة.

وتتميز الشخصية الإنسانية بتركيب معقد مثير للاهتمام، تتمازج فيه سمات وخصائص تساهم في تميز الفرد من الأخر، وتتمتع هذه السمات بالثبات النسبي عبر المواقف والأوقات المختلفة من خلال تمسك الأفراد بأشياء أو أفعال يعتقدون بها دون مبرر علمي (حسن وكاظم، 2003؛ Aspinwall, 2001). ومن أهم سمات الشخصية التي استحوذت على اهتمام الباحثين في الدراسات النفسية التفاؤل والتشاؤم لارتباط السمتين بصحة الفرد النفسية والجسمية وعلاقاته الاجتماعية، وتأثيرهما في سلوكه الحالي وتوقعاته للحاضر والمستقبل سواء أكانت إيجابية تفاؤلية أم سلبية تشاؤمية (الأنصاري وكاظم، 2008). فالشباب في المرحلة الجامعية في حاجة ماسة ومتزايدة للتشجيع على التحلي بالسمات التفاؤلية الدافعة للإنجاز والطموح والتفوق والابداع من أجل بناء الشخصية السوية القادرة على تحقيق ذواتهم، وتلبية احتياجاتهم في الوقت الحاضر والمستقبل، والابتعاد والتخلي عن المفاهيم التشاؤمية المدمرة للذات كالفشل واليأس والعجز والاحباط.

1–مشكلة الدراسة

يمثل التعليم الجامعي مرحلة تحول بارزة في حياة الشباب، إذ ينتقل الطالب إلى مرحلة علمية هامة جداً لاكتساب المعارف والعلوم والمهارات المتخصصة في مجال أكاديمي مناسب وملائم لقدراته وامكاناته وميوله المهنية ذات الارتباط بمهنة المستقبل بعد انقضاء السنوات الجامعية. واختيار المهنة من القرارات المصيرية التي يتخذها الطالب في حياته لأن للمهنة دوراً أساسياً في شعور الفرد بأهمية وجوده في الحياة، وبناء مهاراته

وتطويرها، وتنمية قدراته، وتعزيز ثقته بذاته بالإضافة إلى الصورة الإيجابية التي يكونها عن نفسه، وهذا من أسمى الغايات التي يطمح إليها الفرد من خلال حصوله على مهنة (عبايدية، 2007). والقلق تجاه المستقبل المهني بسبب الطبيعة الغامضة والمجهولة للأحداث المستقبلية تكون السبب في تعرض الفرد للاضطرابات النفسية والمشاعر السلبية والسمات التشاؤمية، وهذا ينعكس سلباً على مفهوم الذات، ونمط التفكير لدى الطلبة الجامعيين ودافعيتهم للمثابرة والإنجاز وتحصيلهم العلمي، وطبيعة علاقتهم الاجتماعية مع الآخرين في مجتمع الجامعة أو خارجها، وإدراكهم للسمات التفاؤلية والتشاؤمية نحو الطموح للمستقبل.

وقد تم تلمس واقع الطلبة والخريجين في كليات العلوم التطبيقية من خلال عمل أحد الباحثين في مركز التدريب والتوجيه الوظيفي بإحدى كليات العلوم التطبيقية في السلطنة، ومتابعة تفاعل الطلبة المباشر مع تحديات المستقبل المهني والنظرة التفاؤلية أو التشاؤمية تجاه المستقبل بصورة عامة والحياة المهنية على وجه الخصوص، وما يدور في أذهانهم من تساؤلات عن البرامج والتخصصات الأكاديمية المطروحة ومستقبلها المهني، ومدى استيعاب جهات التوظيف في القطاعين الحكومي والخاص للكوادر الشابة من الخريجين والمقبلين على التخرج في السنوات القادمة خاصة مع تفاقم مشكلة الباحثين عن عمل على مدار السنوات الماضية، والزيادة المطردة في أعدادهم، وضعف وتيرة عملية التوظيف في هيئات الدولة ومؤسساتها المختلفة، بالإضافة إلى التغييرات المتسارعة في مؤهلات بعض المهن ومتطلباتها في الأسواق العالمية، وانعكاس تأثيرها على التكوين النفسي والدراسي والمهني للشباب من الجنسين في المرحلة الجامعية، وارتباطه بصحتهم الجسمية والنفسية. ونظراً لاختلاف الأدوار الاجتماعية والاقتصادية المنوطة بكل من الذكر والأنثى في المجتمع العماني خصوصاً والمجتمع العربي عموما، فإن ثمة شكوكاً في تباين مواقع الجنسين تجاه المستقبل والمستقبل المهني على وجه الخصوص. وعليه تتلخص مشكلة هذه الدراسة في محاولة الكشف عما إذا كان الذكور والإناث من الطلبة يظهرون مستويات مختلفة من القلق المهني وإذا كانت هناك علاقة تنبئية بين سمتيّ التفاؤل والتشاؤم وقلق المستقبل المهني لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان؟

2–أهمية الدراسة

أ) الأهمية النظرية

1. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال تناولها لمواضيع بحثية مهمة من أجل الوقوف على طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل المهني وسمتيّ التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلبة كليات العلوم التطبيقية.

2. أهمية الفئة المستهدفة في الدراسة وهم الشباب الجامعي في كليات العلوم التطبيقية، فهم مستقبل الوطن ونهضته وعزته، ومن المهم السعي لمعرفة التحديات والصعوبات التي تعيق تحقيق ذواتهم وطموحاتهم وآمالهم المستقبلية المهنية، ومحاولة التخفيف من آثارها وعواقبها على صحتهم.

ب) الأهمية التطبيقية

1. وسيلة للتغذية الراجعة لمراكز التدريب والتوجيه الوظيفي في الكليات من أجل إعداد برامج إرشادية ومهنية (نمائية وقائية وعلاجية) تؤكد أهمية التخطيط المهني السليم عند الطالب الجامعي، وضرورة التزود بالأفكار الإيجابية (التفاؤلية) نحو المستقبل المهني.
2. الإفادة من نتائج الدراسة في تصميم خطط وبرامج مهنية متخصصة وورش تدريبية وتنفيذها لإكساب الشباب الجامعي المهارات والكفايات المهنية المتطورة ذات الجودة والفاعلية.

3-أهداف الدراسة

هدفت الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1. تعرف مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية.
2. الكشف عن الفروق في قلق المستقبل المهني تبعاً للمتغيرات الديموغرافية في النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي.
3. الكشف عن الفروق في سمتيّ التفاؤل والتشاؤم تبعاً للمتغيرات الديموغرافية في النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي.
4. إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل المهني من خلال سمتي التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان.
5. تعرف طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل المهني وسمتيّ التفاؤل والتشاؤم.

4-متغيرات الدراسة

1. المتغيرات المستقلة: قلق المستقبل المهني.
2. المتغيرات التابعة: سمتا التفاؤل والتشاؤم.
3. المتغيرات البحثية: النوع الاجتماعي، المستوى الدراسي.

5-فرضيات الدراسة

1.تحديد مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية.

2.توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في قلق المستقبل المهني لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية تُعزى لمتغيري النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي.

3.لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في سمتيّ التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية تُعزى لمتغيري النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي.

4.ما قدرة سمتيّ التفاؤل والتشاؤم على التنبؤ بقلق المستقبل المهني بدرجة جوهرية عند مستوى (0,05) لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية.

5. عملية التنبؤ تدل على وجود علاقة بين قلق المستقبل المهني وسمتيّ التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية.

6–التعريفات النظرية والإجرائية لمفاهيم الدراسة

قلق المستقبل المهني Career Future Anxiety

هو حالة من عدم الارتياح، والشعور بالضيق، والخوف من مستقبل مجهول يتعلق بالجانب المهني، وامكانية حصول الطالب على فرصة عمل مناسبة بعد تخرجه من الجامعة (المحاميد والسفاسفة، 2007).

التعريف الإجرائي لقلق المستقبل المهني: خبرة انفعالية غير سارة يشعر بها الطالب الجامعي، وتكون مصحوبة بعدم الاطمئنان والخوف والتفكير السلبي تجاه المستقبل المهني وعدم حصوله على مهنة مناسبة، قد تترتب عليه آثار نفسية ومهنية واجتماعية. ويتم قياسه من خلال المقياس المستخدم في الدراسة الحالية لمعرفة درجة قلق المستقبل المهني عند الطالب.

التفاؤل Optimism

" نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير ويرنو إلى النجاح ويستبعد ما خلا ذلك " (عبد الخالق والأنصاري، 1995، 132).

التعريف الإجرائي للتفاؤل: توقعات الفرد الإيجابية للأحداث المستقبلية، ونظرة الأمل والسعادة نحو الحياة حاضرها ومستقبلها. وتقاس سمة التفاؤل باستخدام مقياس القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم وذلك لمعرفة درجة التفاؤل الكلية عند الطالب.

التشاؤم Pessimism

" توقع سلبي للأحداث القائمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، فيتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما خلا ذلك إلى حد بعيد" (عبد الخالق والأنصاري، 1995، 133).

التعريف الإجرائي للتشاؤم: توقع الفرد السلبي للأحداث المستقبلية، وشعوره بالقلق والإحباط واليأس وفقدان الأمل في النجاح وتحقيق ما يطمح له. وتقاس سمة التشاؤم باستخدام مقياس القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم لمعرفة درجة الطالب الكلية في التشاؤم.

7–حدود الدراسة

الحدود المكانية: كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان (صحار، عبري، نزوى، صور، وصلالة).

الحدود الزمانية: العام الأكاديمي 2019/ 2020م.

الحدود البشرية: عينة من الطلبة الذكور والإناث في كليات العلوم التطبيقية.

الحدود الموضوعية: تعرف مستوى قلق المستقبل المهني وطبيعة العلاقة بينهما على عينة من طلبة كليات العلوم التطبيقية باستخدام:

- مقياس قلق المستقبل المهني للشريفين وبني مصطفى وطشطوش (2014)، وقننهُ على البيئة العمانية أبو شندي والشيخ حمود والرحيبي على طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة نزوى (2019).
- مقياس القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم لعبد الخالق (1996) الذي أُستخدم في العديد من الدراسات البحثية في السلطنة والدول العربية.

8–الإطار النظري

1.قلق المستقبل المهني

إنّ المستقبل المهني من الأولويات الهامة عند المراهقين؛ فقرار اختيار مهنة المستقبل من أهم القرارات في حياتهم، ويجب أن تتوافر فيها مجموعة من العوامل الأساسية بداية من معرفة الفرد لذاته من حيث القدرات والإمكانات والميول المهنية، ومعرفة المهن في مجتمعه ومتطلباتها ومؤهلاتها، وإيجاد التشابه والتطابق بين مفهوم ذاته والمهنة المناسبة له (Osipow & Fitzerald, 1996). وتفكير الشباب وبالأخص الجامعي في حياته المهنية وتفاصيلها بعد الجامعة ينعكس بالإيجابية أو السلبية على سلوكه وإدراكه ومشاعره، فحياة الشباب في هذه المرحلة العمرية تكون مليئة بالنشاط والحيوية، ويسعون ويثابرون

فيها لتحقيق الأفضل لمستقبلهم المهني خصوصاً. ويبدأ القلق والخوف يتسرب إلى أنفسهم عندما يصبح المستقبل وحصولهم على مهنة أمراً غير واضح في ظل تغيرات جمة اقتصادية واجتماعية في المجتمع من حولهم، ما يثير مشاعر الاضطراب والقلق التي تؤثر في سلوكهم وتوقعاتهم تجاه الأحداث والمواقف الحاضرة والمستقبلية.

وتعرف سويد (2012) قلق الفرد تجاه مستقبله المهني بالشعور بعدم الارتياح والتفكير السلبي تجاه المستقبل والنظرة التشاؤمية للحياة والخوف من المستقبل المهني، وعدم القدرة على مواجهة الأحداث الحياتية الضاغطة المرتبطة باختيار المهنة ومتطلبات سوق العمل يعكس شعوراً عاماً بالخوف والتهديد من المستقبل. كما يعرفه مخيمر والوذينالي (2018، 21) بحالة من التوتر وعدم الاطمئنان والخوف والضيق يشعر بها الطالب الجامعي عندما يفكر في مهنة المستقبل ناتجة عن توقعات وتعميمات بأن الفرص المهنية في المستقبل تتضاءل، وأن الحصول على مهنة ذات مكانة مرموقة وعائد اقتصادي جيد قد يصبح أمراً صعب المنال، مهما بذل الفرد من جهد ومهما كانت مؤهلاته وإعداده الأكاديمي.

أسباب قلق المستقبل المهني

لقد تعددت أسباب تفسير القلق تجاه المستقبل المهني؛ فبعضها يرجع لشخصية الفرد وطبيعته أو للأسرة، أو لمسببات اجتماعية واقتصادية. ويشير عشري (2004) إلى أن الخوف الغامض من توقعات الغد البعيد، والتنبؤ السلبي للأحداث القادمة، والشعور بالضيق والتوتر عند التفكير في المستقبل، والانزعاج وفقدان القدرة على التركيز من مسببات قلق المستقبل. ويرى هيرشي (Hirschi, 2011) أن قلق المستقبل المهني يظهر عند المراهقين نتيجة ضعف استعدادهم للاختيارات المهنية للمستقبل، وعدم تعزيز الاتجاهات التنموية نحو المهنة. ويضيف سيد (2019) أن توجه الفرد السلبي للحصول على مهنة مستقبلاً، وسوء تكيفه الأكاديمي والنفسي والمهني، وشعوره بنقص الكفايات المهنية اللازمة، وخوفه من عدم تحقيق العائد الاقتصادي المناسب في المستقبل جميعها تؤدي إلى قلق الفرد من مهنة المستقبل.

وقد ساهمت الزيادة المتسارعة في أعداد الطلبة الخريجين، واكتفاء أسواق العمل من بعض التخصصات الجامعية، وتذبذب الأوضاع الاقتصادية وانعكاسها على تدني الفرص الوظيفية للشباب في تفشي القلق تجاه المستقبل المهني بين فئة الشباب (الصرايرة والحجايا، 2008). وأما الزغبي (2017) فتشير إلى أن ضعف الدافعية لدى الشباب الجامعي، وانخفاض مستوى فعالية الذات الانفعالية، وافتقارهم

للإستراتيجيات المعرفية، والقدرة على اتخاذ قرارات مهنية سليمة يؤدي إلى عدم قدرتهم على فهم المشاعر السلبية تجاه المهنة وتوجيهها الاتجاه الصحيح من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.

السمات الشخصية للقلقين من المستقبل المهني

هنالك بعض السمات والخصائص التي يتميز بها الأفراد الذين يعانون من القلق والتوجس نحو المستقبل ومجرياته ومنها ما يتعلق بمهنة المستقبل، وذكر زاليسكي (Zaleski) من هذه السمات عدم قدرة الفرد على تحسين أوضاع حياته الشخصية، وعجزه عن التخطيط للمستقبل، وتعامله مع الأحداث المستقبلية بروح أقل تفاؤلاً، وضعف دافعيته لمواجهة المواقف الحياتية (سعود وآخرون، 2014). ومن الآثار السلبية أيضاً كما تشير يونس (2018) فقدان الفرد ثقته بنفسه وتدني مفهوم الذات، والشعور بالتشاؤم واليأس، والهروب من تحمل المسؤوليات، وفقدان الأمل في المستقبل، وانخفاض الدافعية لإنجاز أمور الحياة، وانخفاض مستوى الطموح.

أما زاليسكي المذكور في المومني ونعيم (2013) فيؤكد أن من آثار قلق المستقبل المهني على الفرد الافتقار للمرونة النفسية والفاعلية الذاتية، والشعور بالوحدة والعزلة، وعدم القدرة على التخطيط الصحيح، وردود الأفعال السلبية، والاعتماد على الآخرين في تلبية الحاجات وتأمين المستقبل. وأوضحت دراسة خالد وآخرين (2015) أن قلق المستقبل المهني يؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية، وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي في المجتمع، وعدم القدرة على مواجهة المستقبل والتخطيط له، والتوقع السلبي لما قد يحدث، والشعور بالتوتر والانزعاج وعدم الاطمئنان، والتفكير السلبي والأفكار اللاعقلانية، والشعور بالنقص والدونية، وصلابة الرأي، والتشاؤم. ويعاني الأفراد من النظرة السلبية تجاه العمل، والافتقار إلى الفاعلية الذاتية، وعدم الرضا عن الحياة، والشعور بالعجز وعدم المشاركة، وتدني مستوى الطموح (عطا الله، 2016).

2.التفاؤل والتشاؤم:

تعد الدراسات التربوية والنفسية في التفاؤل والتشاؤم من الدراسات العلمية الحديثة التي بدأت في السبعينيات من القرن الماضي مع إصدار أول كتاب في هذا المجال عام (1979) بعنوان " التفاؤل: بيولوجية الأمل" لتايغر (Tiger) (عبد الخالق والأنصاري، 1995)، وتزايدت بعد ذلك الإصدارات والبحوث النفسية لمفهومي التفاؤل والتشاؤم في علم نفس الشخصية، وعلم النفس الإكلينيكي، وعلم نفس الصحة العامة، وعلم النفس الحضاري المقارن (Scheier & Carver, 1992). وأما على

المستوى العربي فعلى الرغم من كثرة تداول مصطلحي التفاؤل والتشاؤم بين جمهور العامة واستخدامهما في الحياة اليومية للتعبير عن الآراء تجاه بعض الأفراد أو المواقف أو الأشياء من حولنا، وتداوله في القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية الشريفة (اسماعيل، 2001)، إلا أنه لم يبدأ الاهتمام بهما إلا في دراسة بحثية قام بها عبد الخالق والأنصاري عام (1995). ويرى عبد الخالق (1999) التفاؤل والتشاؤم من السمات الصغرى أو الضيقة للشخصية وليس من الأبعاد الأساسية كالانبساطية والعصابية. وتعد السمة صفة أو خاصية تميز الفرد عن الأخر، تكون ذات ثبات نسبي في المواقف المختلفة من خلال تمسك الأفراد بأشياء أو أفعال يعتقدونها دون مبرر علمي (حسن وكاظم، 2003؛ كرميان، 2008؛ Aspinwall, 2001).

ويعرف شاير وكارفر (Scheier & Carver) التفاؤل بأنه استعداد يكمن داخل الفرد، وتوقع نتائج إيجابية وجيدة للأحداث القادمة (عبد الخالق والأنصاري، 1995). ويرى أي وهودلي (Ey & Hodley, 2005) أن التفاؤل مكون معرفي وبُعد هام في حياة الأفراد العقلية والطبيعية؛ لأن الأفراد الذين لديهم نظرة تفاؤلية للمستقبل يرون الأحداث السالبة أحداثاً مؤقتة وعابرة، وهم أكثر نجاحاً في النواحي السياسية والدراسية والمهنية، وأقل شعوراً بالقلق والاكتئاب في أمور حياتهم. أما التشاؤم فيعرفه سليجمان (Seligman) بإدراك الفرد للأشياء والظواهر من حوله بطريقة سلبية، فالمتشائم يصعب عليه إيجاد حلول فعالة وناجحة لمشاكله اليومية، ما يجعله في حالة من التردد والشك، وفي طلب دائم للمساعدة والعون من الآخرين (سعود وآخرون، 2014). ويرى مارشال وآخرون (Marshall et. al., 1992) أن التشاؤم استعداد شخصي أو سمة كامنة داخل الفرد تؤدي به إلى التوقع السلبي للأحداث المستقبلية يدفع الأفراد للتحرك بهدف منع تلك الأحداث من الوقوع.

وقد تعددت اتجاهات الباحثين في تفسير طبيعة العلاقة بين مفهومي التفاؤل والتشاؤم، وانقسمت التفسيرات إلى ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: يعد التفاؤل والتشاؤم سمة واحدة لكنها ثنائية القطب (Bipolar)؛ فالمتصل له قطبان متقابلان متضادان، وللفرد درجة واحدة على المتصل تتراوح بين التفاؤل المتطرف والتشاؤم الشديد (عبد الخالق، 2000)، والفرد لا يمكن أن يمتلك أفكاراً تفاؤلية وتشاؤمية في نفس الوقت. وتقاس السمة في هذا الاتجاه بمقياس التفاؤل أو مقياس التشاؤم؛ لأن السمتان متضادتان فدرجة التفاؤل المرتفعة تقابلها

درجة تشاؤم منخفضة، والعكس صحيح (عبد الخالق، 1999؛ Scheier & Carver, 1985)، والشكل 1 يوضح العلاقة.

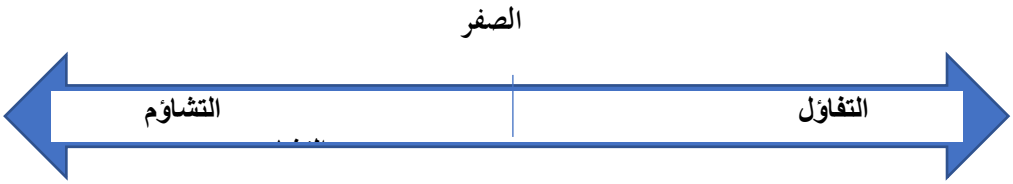

شكل 1 التفاؤل والتشاؤم كسمة ثنائية القطب

(عبد الخالق 2000، ص. 23).

الاتجاه الثاني: يشير إلى أن التفاؤل والتشاؤم سمتان مستقلتان نسبياً ولكنهما مترابطتان، فكل سمة لها متصل مستقل نسبياً عن السمة الأخرى، وموقع الفرد على متصل التفاؤل مستقل عن مركزه عن متصل التشاؤم، وكل بُعد في هذ الاتجاه أحادي القطب (Unipolar)، يبدأ من أقل درجة على التفاؤل إلى أقصى درجة، ونفس الأمر بالنسبة للتشاؤم. فالتفاؤل ليس ضد أو عكس التشاؤم؛ فالفرد قد يحمل انطباعات تفاؤلية وتشاؤمية في الوقت نفسه، فقد يكون متفائلاً في مواقف وأحداث ومتشائماً في أخرى. والشكل 2 يوضح العلاقة.

شكل 2 التفاؤل بوصفه سمة أحادية القطب مستقلة عن متصل التشاؤم

(عبد الخالق 2000، ص. 23).

الاتجاه الثالث: ظهر في الآونة الأخيرة ويؤكد وجود ما يسمى بالتشاؤم الدفاعي Defensive Pessimism، ويقصد به الأفراد الذين يتوقعون أحداثاً سلبية ولكنهم يظهرون أنشطة توافقية مثل الأشخاص المتفائلين (جابر والأعسر ويوسف، 2013). كما يؤكد هذا الاتجاه وجود المتفائلين الحذرين Cautious Optimists، وهم أفراد يتسمون بالإيجابية إلا أن سلوكهم يوحي أن النتائج الإيجابية غير مؤكدة تماماً كما يفعل المتشائمون (الدسوقي، 2001).

مفاهيم مرتبطة بالتفاؤل والتشاؤم

أشار الباحثون إلى مجموعة من المفاهيم ذات الصلة والارتباط بالتفاؤل والتشاؤم، منها:

- **التفاؤل الاجتماعي**: هو توقع الفرد بصورة عامة النتائج الإيجابية ذات الصلة بالمسائل الاجتماعية والبيئية من حوله (Schweizer & Schneider, 1997).
- **التفاؤل غير الواقعي**: وهو تفاؤل لا تبرره أي خبرات سابقة، ويرى واينشتاين (Weinstein) المشار إليه في المشعان (2000، 508) أن الأفراد يعتقدون أن "الحوادث السلبية يقل احتمال حدوثها لهم مقارنة بالآخرين، وأن الأحداث الإيجابية يزداد احتمال حدوثها لهم مقارنة بمن حولهم"، ويولد لديهم اعتقاداً بأن احتمالية حدوث المواقف السيئة منخفضة والمواقف الإيجابية مرتفعة، ويجعلهم أحياناً عرضة لحالات نفسية مؤلمة وأمراض خطرة.
- **التفاؤل الفعال (الديناميكي)**: يعرفه مور (More) المشار إليه في بسيوني (2011) بأنه " اتجاه بنّاء نشط ذو قوة دافعة تعمل على إيجاد الشروط الملائمة للنجاح من خلال التركيز على الفرص المتوفرة والاحتمالات الممكنة، يساعد على تفسير الخبرات تفسيراً إيجابياً، والتغلب على المشكلات والصعوبات بدلاً من الهرب منها باستخدام التفكير المنطقي والإيجابي".
- **التشاؤم غير الواقعي**: هو تشاؤم لا يستند إلى خبرة سيئة سابقة، ولكنه يرفع مستوى القلق عند الفرد إلى مستويات معقولة لبذل مزيد من الجهد لمواجهة الأحداث المحيطة (الخضر، 1999؛ Showers, 1992).
- **التشاؤم الدفاعي**: هو "نزعة لدى الأفراد للتوقع السيئ للأحداث المستقبلية على الرغم من اعترافهم بأن أداءهم كان جيداً في مواقف مشابهة في الماضي، ولا يعانون ضعفاً في قدراتهم أو مستوى أدائهم نتيجة لاتجاههم السلبي" (الأنصاري، 1998، 17)، فالمتشائمون دفاعياً لا يشكون من ضعف في مستوى الأداء إلا أنهم عند انخفاضه فإن مشاعر القلق تبدو حادة وشديدة لديهم بسبب النظرة التشاؤمية.

9–دراسات سابقة

نتناول هنا أهم الدراسات والأدبيات السابقة التي بحثت في قلق المستقبل وخاصة المهني والتفاؤل والتشاؤم، وطبيعة العلاقة بينهما، وهي:

هدفت دراسة مخيمر وعبد المعطي (2000) لتعرف طبيعة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم بعدد من المتغيرات: تقدير الذات، ووجهة الضبط، والوحدة النفسية، والقلق؛ والكشف عن وجود فروق في التفاؤل

والتشاؤم تُعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي والتخصص والمستوى الدراسي. تكونت عينة الدراسة من 200 طالب وطالبة من كلية التربية بجامعة حلوان، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين التفاؤل والتشاؤم، وعلاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التفاؤل وتقدير الذات، وعلاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين التفاؤل ووجهة الضبط الخارجي، ووجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التشاؤم والوحدة النفسية والقلق. وأشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق بين الطلبة في متغير التفاؤل تبعاً للنوع الاجتماعي والتخصص والمستوى الدراسي، ووجود الفروق في متغير التشاؤم تبعاً للنوع الاجتماعي لصالح الذكور.

وقامت العكايشي (2000) بدراسة لتعرف مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة، والكشف عن الفروق في مستوى قلق المستقبل تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي والتخصص الدراسي والسكن (ريف، وحضر). واستخدمت الدراسة مقياساً لقلق المستقبل من إعداد الباحثة، وتألفت عينة الدراسة من 320 طالباً وطالبة من المراحل النهائية في الجامعة المستنصرية. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى قلق المستقبل كان مرتفعاً لدى عينة الدراسة، ووجود فروق دالة إحصائياً في قلق المستقبل تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في متغير التخصص.

كما أجرى بولانسكي (Bolanowski, 2005) دراسة بحثية عن قلق المستقبل المهني لدى طلبة كليات الطب في بولندا، وتكونت عينة الدراسة من 192 طالباً وطالبة من أطباء بولنديين وفرنسيين في سنة الامتياز. وتم تطبيق استبانة لقياس معدل القلق من إعداد الباحث. وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع معدل الشعور بقلق المستقبل المهني لدى أغلب أفراد العينة، بالإضافة إلى وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين مستوى القلق المهني ودرجات الطلبة التحصيلية خاصة في المعلومات النظرية والمهارات التطبيقية الطبية.

وهدفت دراسة المحاميد والسفاسفة (2007) إلى تعرف مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة جامعات اليرموك والهاشمية ومؤتة، وأثر كل من متغيري النوع الاجتماعي والكلية والتفاعل بينهما على عينة مكونة من 408 طلاب. أوضحت النتائج أن أفراد العينة لديهم مستوى عالٍ في قلق المستقبل المهني، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين طلبة الكليات العلمية والإنسانية لصالح الكليات العلمية، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

وقد نفذت السبعاوي (2008) دراسة للكشف عن مستوى قلق المستقبل لطلبة كلية التربية بجامعة الموصل، وتعرف العلاقة بين قلق المستقبل ومتغيري النوع الاجتماعي والتخصص الدراسي (علمي، إنساني). استخدمت الباحثة مقياس الخالدي (2002) على عينة شملت 578 طالباً وطالبة. أشارت النتائج إلى مستوى منخفض في قلق المستقبل لدى أفراد العينة، كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود فرق دال إحصائياً في قلق المستقبل تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث.

أما الأمامي (2010) فقام بدراسة من أجل الكشف عن مستوى التفاؤل والتشاؤم والقلق نحو المستقبل، وطبيعة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وقلق المستقبل، وهل يختلف مستوى التفاؤل والتشاؤم وقلق المستقبل باختلاف النوع الاجتماعي لدى شباب الجالية العربية في الدنمارك. وتكونت عينة الدراسة من 110 شباب وشابات. وأشارت نتائج الدراسة إلى تمتع كلا الجنسين بحالة من الاستقرار النسبي نحو المستقبل، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في سمتيّ التفاؤل والتشاؤم وفق متغير النوع الاجتماعي، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كل من سمتيّ التفاؤل والتشاؤم لكلا الجنسين وقلق المستقبل.

وسعت دراسة القبيسي (2010) إلى معرفة العلاقة بين قلق المستقبل وسمتيّ التفاؤل والتشاؤم على عينة تكونت من 675 طالباً من طلاب المستوى الأول في تخصصات الشريعة واللغة العربية والعلوم بجامعة الملك خالد بمدينة أبها. واستخدمت مقياس قلق المستقبل للمشيخي (2009) ومقياس القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم لعبد الخالق (1996). وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والتفاؤل، ووجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين متوسطات درجات قلق المستقبل بين أفراد العينة تبعاً للتخصص لصالح طلاب اللغة العربية والشريعة. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل والتشاؤم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التفاؤل ترجع لمتغير التخصص لصالح طلاب اللغة العربية والشريعة. وأشارت النتائج أيضاً إلى إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل من خلال التفاؤل والتشاؤم.

وهدفت دراسة الشافعي والجبوري (2010) لتعرف مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة جامعة كربلاء بالعراق، وتعرف الفروق في مستوى قلق المستقبل المهني تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي والتخصص (علمي، إنساني). قام الباحثان ببناء مقياس قلق المستقبل المهني، وطُبق على عينة من طلبة المستوى الرابع بلغت 399 طالباً وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة لديهم مستوى عالٍ من قلق المستقبل

المهني، ووجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة الكليات العلمية والإنسانية في قلق المستقبل المهني لصالح الكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في قلق المستقبل المهني يُعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

وجاءت دراسة المومني ونعيم (2013) للكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل، وبلغت عينة الدراسة 439 طالباً وطالبة. استخدم الباحثان مقياس قلق المستقبل من إعدادهما. وقد أظهرت النتائج ارتفاع مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل تُعزى لمتغيري التخصص والمستوى الدراسي، في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور.

وقام عويضة (2015) بدراسة علاقة قلق المستقبل المهني بالتفاؤل والتشاؤم لطلاب المرحلة الثانوية تبعاً لمتغيرات المستوى الدراسي والتخصص، وتكونت عينة الدراسة من 400 طالباً، وأظهرت نتائج الدراسة مستوى متوسطاً لقلق المستقبل المهني، ومستوى مرتفعاً في مقياس التفاؤل، ومنخفضاً في التشاؤم لدى عينة الدراسة. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين قلق المستقبل المهني ومتغير التفاؤل، وعلاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين قلق المستقبل المهني ومتغير التشاؤم، وعدم وجود فروق في المستوى الدراسي. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التفاؤل والتشاؤم تبعاً للمستوى الدراسي والتخصص، وإمكانية للتنبؤ بقلق المستقبل المهني من خلال التفاؤل والتشاؤم.

كما هدفت دراسة أوزكان وآخرين (Özcan et al., 2018) للتحقق من مستوى قلق المستقبل المهني لدى عينة من المرشحين لوظيفة معلم، وتكونت عينة الدراسة من 523 مترشحاً (175 ذكراً و348 أنثى). وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى قلق المستقبل المهني عند المترشحين للوظيفة كان منخفضاً، ولا توجد فروق دالة إحصائياً في درجات القلق المهنية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات والأدبيات السابقة التي تناولت متغيرات دراسة قلق المستقبل المهني والتفاؤل والتشاؤم وطبيعة العلاقة والتفاعل بينهما، يمكن ملاحظة ما يلي:

تشابهت أهداف الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة التي هدفت لمعرفة مستوى قلق المستقبل المهني والتفاؤل والتشاؤم، وطبيعة العلاقة الارتباطية بينها وبين متغيرات أخرى كالنوع الاجتماعي والتخصص والمستوى الدراسي. وقد اتضح ذلك في دراسة مخيمر وعبد المعطي (2000)، ودراسة بولونسكي (Bolanowski, 2005)، ودراسة القبيسي (2010)، ودراسة

الأمامي (2010)، ودراسة المومني ونعيم (2013)، ودراسة عويضة (2015)، ودراسة أوزكان وآخرين (2018).

وتنوعت العينات المختارة في الدراسات السابقة فمنها ما نُفذ على طلبة الجامعات والكليات مثل دراسة مخيمر وعبد المعطي (2000)، ودراسة بولونسكي (Bolanowski, 2005)، ودراسة المحاميد والسفاسفة (2007)، ودراسة القبيسي (2010)، بالإضافة إلى عينة الدراسة الحالية من طلبة كليات العلوم التطبيقية. في حين طُبقت دراسات أخرى على عينات من طلبة مدارس المرحلة الثانوية مثل دراسة عويضة (2015)، أما دراسة أوزكان وآخرين (Özcan et al., 2018) فكان أفراد عينتها من الخريجين المرشحين لوظيفة معلم.

لقد تشابهت أغلب الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدم المنهج الوصفي لتحليل البيانات الكمية مثل دراسة مخيمر وعبد المعطي (2000)، ودراسة العكايشي (2000)، ودراسة بولونسكي (Bolanowski, 2005)، ودراسة المحاميد والسفاسفة (2007)، ودراسة القبيسي (2010)، ودراسة المومني ونعيم (2013)، ودراسة أوزكان وآخرين (Özcan et al.,2018).

أما من حيث النتائج فقد أكدت دراسة مخيمر وعبد المعطي (2000)، ودراسة الأمامي (2010)، ودراسة القبيسي (2010) وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين التفاؤل والتشاؤم، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين قلق المستقبل المهني والتشاؤم. كما أوضحت نتائج دراسة العكايشي (2000)، ودراسة السبعاوي (2008)، ودراسة المومني ونعيم (2013) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في قلق المستقبل تبعاً لمتغير التخصص الدراسي. وأشارت نتائج دراسة القبيسي (2010)، ودراسة عويضة (2015) إلى إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل المهني من خلال سمتيّ التفاؤل والتشاؤم. فيما أكدت دراسة المحاميد والسفاسفة (2007)، ودراسة الشافعي والجبوري (2010) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في قلق المستقبل المهني يعزى لمتغير النوع الاجتماعي. وأما نتائج دراسة العكايشي (2000)، ودراسة السبعاوي (2008) فأشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في قلق المستقبل يعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث، أما دراسة المومني ونعيم (2013) فأكدت وجود فروق دالة إحصائياً في قلق المستقبل لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور.

وقد تميزت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بأنها تهدف إلى تعرف مستوى قلق المستقبل المهني والتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان، وطبيعة العلاقة والتفاعل بين هذه

المتغيرات، كما أنها استهدفت عينة لم يتم التطرق إليها كثيراً من فئة الطلبة الجامعيين في كليات العلوم التطبيقية. كما كسبت الدراسة الحالية أهميتها من تفردها في تناول متغيرات الدراسة (قلق المستقبل المهني والتفاؤل والتشاؤم) في دراسة واحدة على مستوى البحوث التربوية والنفسية في سلطنة عمان.

10–الطريقة والإجراءات

تستند هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي في وصف ظاهرتي قلق المستقبل المهني وسمتيّ التفاؤل والتشاؤم، ومعرفة طبيعة العلاقة بينهما. والتوصل إلى إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل المهني من خلال سمتيّ التفاؤل والتشاؤم. فالبحوث الارتباطية تهدف إلى دراسة قوة العلاقة وطبيعتها بين متغيرين أو أكثر، والتنبؤ بحدوث تغيير في درجات متغير متنبأ به تبعاً للتغير في المتغير المتنبئ ويمكن وصف هذه العلاقة وصفاً كمياً (أبو علام، 2007).

مجتمع الدراسة

جدول 1. توزع مجتمع الدراسة من طلبة كليات العلوم التطبيقية وف الكلية ومتغير النوع الاجتماعي

الكلية	الذكور	الإناث	الإجمالي
كلية العلوم التطبيقية بصحار	590	783	1373
كلية العلوم التطبيقية بعبري	162	874	1036

كلية العلوم التطبيقية بنزوى	337	957	1294
كلية العلوم التطبيقية بصور	221	710	931
كلية العلوم التطبيقية بصلالة	255	571	826
الإجمالي	**1565**	**3895**	**5460**

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كليات العلوم التطبيقية في صحار، وعبري، ونزوى، وصور، وصلالة، وقد بلغ عدد الطلبة الكلي المنتسبين لكليات العلوم التطبيقية في العام الأكاديمي 2019/ 2020م نحو 5460 طالباً وطالبة (1565ذكراً و3895 أنثى)، ونلاحظ أن أعداد الطلاب أقل بكثير من أعداد الطالبات في الكليات، ويرجع ذلك إلى الانسحابات المتزايدة من الطلاب عند حصولهم على فرص دراسية في مؤسسات تعليمية أخرى، أو فرص للتوظيف بشهادة الدبلوم العام. ويوضح جدول 1 توزع مجتمع الدراسة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من الشُعب الدراسية المتاحة والمتيسرة من الطلبة عند تطبيق مقاييس الدراسة في كليات العلوم التطبيقية بصحار وعبري ونزوى وصور وصلالة. وقد شملت الشُعب الدراسية جميع الطلبة المسجلين في مقررات متطلبات الكلية مثل اللغة العربية والثقافة الإسلامية والبحث العلمي وريادة الأعمال. وقد بلغ عدد أفراد العينة 726 طالباً وطالبة (125 من الذكور و601 من الإناث) من مختلف المستويات الدراسية في الكليات الذين أكملوا الاستجابات بصورة كاملة وواضحة لمقاييس الدراسة، وهو ما يشكل نسبة 13% من طلبة الكليات، ولم تشمل العينة طلبة البرنامج التأسيسي. كما تم استبعاد استجابات طلبة كلية العلوم التطبيقية بصلالة من العينة بسبب قلة عدد الاستجابات المكتملة مقارنة بالكليات التطبيقية الأخرى. ويوضح جدول 2 توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة.

جدول 2. توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة

		الكلية				
المستوى	**النوع**	**نزوى**	**عبري**	**صور**	**صحار**	**الإجمالي**

جدول 2. توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة

		الكلية				
المستوى	**النوع**	**نزوى**	**عبري**	**صور**	**صحار**	**الإجمالي**
	ذكر	5	7	4	10	26
الأول	أنثى	27	101	36	29	193
	الإجمالي	32	108	40	39	219
	ذكر	8	4	9	9	30
الثاني	أنثى	59	37	34	12	142
	الإجمالي	67	41	43	21	172
	ذكر	11	7	9	17	44
الثالث	أنثى	25	8	41	13	87
	الإجمالي	36	15	50	30	131
	ذكر	3	2	2	5	12
الرابع	أنثى	40	13	39	21	113
	الإجمالي	43	15	41	26	125
	ذكر	2	0	2	9	13
الخامس	أنثى	12	22	4	28	66
	الإجمالي	14	22	6	37	79
	ذكر	29	20	26	50	125
الإجمالي	أنثى	163	181	154	103	601
	الإجمالي	192	201	180	153	726

أدوات الدراسة

1 – مقياس قلق المستقبل المهني

قام بتطوير هذا المقياس الشريفين وبني مصطفى وطشطوش (2014)، وقننه أبو شندي والشيخ حمود والرجيبي (2019) على البيئة العمانية من خلال تطبيقه على عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة نزوى. ويتكون المقياس من 30 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية هي البعد الانفعالي، والبعد المعرفي، والبعد الفسيولوجي. ويجيب المستجيب على المقياس وفق التدرج الخماسي: (5 ينطبق بدرجة كبيرة جداً، 4 ينطبق بدرجة كبيرة، 3 ينطبق بدرجة متوسطة، 2 ينطبق بدرجة قليلة، 1 لا ينطبق)، وأعلى درجة ممكن أن يحصل عليها المستجيب 150 وأقل درجة 30.

الصدق: تم عرض المقياس في دراسة أبو شندي والشيخ حمود والرجيبي (2019) ودراسة الهنائية (2019) على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في الإرشاد النفسي والقياس والتقويم لإبداء الملاحظات أو إجراء تعديلات على المقياس، وتم التعديل في فقرات المقياس لتحسينها ولتتناسب مع أهداف الدراسة.

الثبات: تم تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية وعددهم 60 طالباً وطالبة من كلية العلوم التطبيقية بصور من خارج عينة الدراسة الأساسية، وحساب معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا Cronbach's alpha للأبعاد الثلاثة وبلغت قيمة ثبات البعد الانفعالي 0.83، والبعد المعرفي 0.78، والبعد الفسيولوجي 0.81. أما المقياس الكلي فقد بلغ 0.92؛ وهي قيم ثبات عالية للمقياس، وتدعم صلاحية تطبيقه في الدراسة الحالية.

2 – مقياس القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم

قام بإعداد هذه القائمة عبد الخالق (1996)، وتتكون القائمة من مقياسين منفصلين، مقياس يقيس سمة التفاؤل ويحتوي على 15 فقرة، والمقياس الآخر يقيس سمة التشاؤم ويتضمن أيضاً 15 فقرة. ويقوم المستجيب باختيار إجابة واحدة فقط لكل فقرة وفق التدريج الخماسي: (1 لا، 2 نادراً، 3 أحياناً، 4 غالباً، 5 دائماً)، ولمقياس التفاؤل درجة مستقلة عن مقياس التشاؤم، وتنحصر درجات المستجيب بين أقل درجة في المقياس وهي 15 وأعلى درجة وهي 75.

الصدق الظاهري: تم عرض القائمة على عدد من المحكمين والخبراء في الإرشاد النفسي والقياس والتقويم في جامعة السلطان قابوس، وذلك لإبداء ملاحظاتهم على القائمة من حيث مدى مناسبتها لغرض الدراسة، ومدى وضوح فقراتها، وسلامة صياغتها اللغوية، وأي تعديلات أو مقترحات من شأنها أن تحسن

من القائمة. وتم حساب نسبة الاتفاق بين المحكمين لكل فقرة، ويعدّ إجماع 80% من المحكمين كافياً لقبول الفقرة، ووجود ملاحظات لأكثر من 20% يعد كافياً لتعديل الفقرة أو حذفها أو إضافة فقرة جديدة.

الثبات: تم تطبيق القائمة على أفراد العينة الاستطلاعية، وحساب معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا Cronbach alpha لسمتيّ التفاؤل والتشاؤم، وبلغ معامل الثبات للتفاؤل والتشاؤم 0.90 و 0.93 على الترتيب، وهي قيم عالية تشير إلى ثبات القائمة، وإمكانية تطبيقها في الدراسة.

11–عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً– نتيجة السؤال الأول ومناقشته: ما مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان؟

تصنف استجابات أفراد عينة الدراسة في مستوى قلق المستقبل المهني وفق المتوسط الحسابي إلى خمس فئات، ويتضح ذلك في جدول 3.

جدول 3. دلالة المتوسطات الحسابية لمقياس قلق المستقبل المهني

م	فئات المتوسط الحسابي	المستوى
1	1.79 – 1	منخفض جدا
2	2.59 – 1.80	منخفض
3	3.39 – 2.60	متوسط
4	4.19 – 3.40	مرتفع

5	5.00 – 4.20	مرتفع جدا

وللإجابة على السؤال الأول، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل بُعد من أبعاد مقياس قلق المستقبل المهني، والجدول 4 يوضح ذلك.

جدول 4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس قلق المستقبل المهني (ن = 726)

م	ابعاد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	الانفعالي	2.15	0.80	2	منخفض
2	المعرفي	2.38	0.85	1	منخفض
3	الفسيولوجي	1.85	0.78	3	منخفض
	المقياس ككل	2.13	0.76		منخفض

يتضح من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين 1.85 و 2.38، وكان أعلاها في البُعد المعرفي بمتوسط حسابي 2.38 وانحراف معياري 0.85 ومستوى منخفض، ثم البُعد الانفعالي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 2.15 وانحراف معياري 0.80 وبمستوى منخفض، بينما جاء البُعد الفسيولوجي في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 1.85 وانحراف معياري 0.78 ومستوى منخفض. كما بلغ المتوسط الحسابي للمقياس الكلي 2.13 بانحراف معياري 0.76؛ وهذا يدل على أن قلق المستقبل المهني لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية قد ظهر بمستوى منخفض.

ثانياً– نتيجة الفرضية الأولى ومناقشتها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في قلق المستقبل المهني لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية يُعزى لمتغيري النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي؟

1- **النوع الاجتماعي**: تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في قلق المستقبل المهني حسب متغير النوع الاجتماعي، والجدول 5 يوضح هذه النتائج.

جدول 5. نتائج اختبار (ت) للفروق في قلق المستقبل المهني وفق متغير النوع الاجتماعي

المتغير	الذكور (ن = 125)		الإناث (ن = 601)		درجات الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
قلق المستقبل المهني	2.18	0.79	2.12	0.75	724	0.89	0.372

يتضح من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في قلق المستقبل المهني، إذ بلغت قيمة ت $_{(724)}$ = 0.89 وقيمة احتمالية 0.372، وهذه القيمة غير دالة إحصائياً (0.05). وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة المحاميد والسفاسفة (2007) ودراسة الشافعي والجبوري (2010) ودراسة أوزكان وآخرين (2018) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في متغير النوع الاجتماعي في مستوى قلق المستقبل والمستقبل المهني. وتعارضت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة السبعاوي (2008) التي دلت على وجود فروق بين الجنسين في قلق المستقبل لصالح الإناث، ودراسة المومني ونعيم (2013) التي دلت على ارتفاع في قلق المستقبل لصالح الذكور. وتفسر نتيجة عدم وجود فروق بين الجنسين في قلق المستقبل المهني عند طلبة كليات العلوم التطبيقية بطبيعة البرامج والأنشطة والفعاليات المتشابهة المرتبطة بالمستقبل المهني والحياة المهنية للطلبة مثل مقابلات العمل الوهمية وكتابة السيرة الذاتية ومهارات البحث عن وظيفة وأهم المهارات المهنية ذات الطلب في سوق العمل وغيرها الكثير من الأنشطة المهنية. فالخطط السنوية المدرجة للمناشط التوجيهية والإرشادية المهنية التي تُنظم من قبل الكليات بموافقة المديرية العامة لكليات العلوم التطبيقية بوزارة التعليم العالي تكون موجهة لطلبة الكليات بغض النظر عن النوع الاجتماعي، وتهدف لتنمية الثقافة والكفايات المهنية والحس المهني كما هو ملموس في برامج الشركات الطلابية وتأسيس ثقافة ريادة الأعمال والعمل الحر لدى الطالب في الكليات من الجنسين، من أجل خوض تجربة العمل الحر بكافة تفاصيله، وإظهار إبداعاتهم وشغفهم في مراحل مبكرة من حياتهم المهنية. بالإضافة إلى المساواة في التنافس على الفرص المهنية بين الجنسين في

مختلف المجالات الوظيفية، فمؤهلات الطالب التخصصية والخبرات العملية المكتسبة هي معيار الاختيار بين المترشحين في جهات التوظيف. أدى النمو السريع للمجتمعات، وزيادة المسؤوليات الحياتية الملقاة على كاهل أفراد الأسرة، والتغيير في ثقافة العمل، إلى تزايد دخول المرأة لعالم المهن والأعمال جنباً إلى جنب مع الرجل، رغبة منها في إثبات ذاتها وكفاءتها في مجالات الحياة المهنية بالتوافق مع دورها في المحيط الأسري (بن الطاهر، 2010).

2- **المستوى الدراسي**: لمعرفة الفروق في قلق المستقبل المهني التي تُعزى لمتغير المستوى الدراسي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، والجدول 6 يبين ذلك.

جدول 6. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستوى قلق المستقبل المهني وفقاً لمتغير المستوى الدراسي

المتغير	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قلق المستقبل المهني	الأول	219	2.16	0.73
	الثاني	172	2.18	0.74
	الثالث	131	2.10	0.78
	الرابع	125	2.03	0.78
	الخامس	79	2.11	0.78

يتضح من الجدول (6) أن هناك فروقاً ظاهرية بين المتوسطات الحسابية في مستوى قلق المستقبل المهني، ولمعرفة دلالة هذه الفروق سيتم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، والجدول 7 يوضح نتائج التحليل.

جدول 7. نتائج تحليل التباين الأحادي في مستوى قلق المستقبل المهني وفق متغير المستوى الدراسي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	القيمة الاحتمالية
قلق المستقبل المهني	بين المجموعات	2.19	4	0.55	0.949	0.435
	داخل المجموعات	416.40	721	0.58		
	المجموع	418.59	725			

يبين الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية وفق متغير المستوى الدراسي، فقيمة ف (4، 721) = 0.949، وهي قيمة غير دالة إحصائياً (0.05)، ويشير ذلك إلى أن مستوى قلق المستقبل المهني لا يختلف باختلاف المستوى الدراسي للطلبة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة المومني ونعيم (2013) ودراسة عويضة (2015) في عدم وجود فروق دالة إحصائياً في قلق المستقبل والمستقبل المهني تعزى إلى متغير المستوى الدراسي، ويرجع تفسير هذه النتيجة إلى توجه الكليات عموماً ومراكز التدريب والتوجيه الوظيفي والمراكز الطلابية بشكل خاص في الكليات إلى استهداف الطلبة من مختلف المستويات الدراسية في المناشط والفعاليات والبرامج الإرشادية المهنية، وذلك من أجل أن تعم الفائدة والمنفعة على جميع الطلبة والفئات المتواجدة في الكليات وعدم حصرها في مستوى دراسي معين، ما يساعد الطلبة في أحيان كثيرة على بلورة العديد من الأفكار والطموحات المهنية لمشاريع شخصية ذاتية خلال فترة تواجدهم على مقاعد الدراسة، والاستفادة من الخبرات والفعاليات في تجديد وعيهم المهني وتقييم طموحاتهم المستقبلية المهنية.

ثالثاً– مناقشة نتيجة الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في سمتيّ التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية يُعزى لمتغيري النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي؟

1– النوع الاجتماعي: استخدم اختبار "ت" للعينات المستقلة لمعرفة الفروق في التفاؤل والتشاؤم وفق النوع الاجتماعي، والجدول 8 يوضح هذه النتائج.

جدول 8. نتائج اختبار (ت) للفروق في التفاؤل والتشاؤم وفق متغير النوع الاجتماعي

المتغير	الذكور (ن = 125)		الإناث (ن = 601)		درجات الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
التفاؤل	4.08	0.73	4.20	0.70	724	1.81	0.070
التشاؤم	1.96	0.85	1.81	0.76	724	1.96	0.050

يتضح من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاؤل والتشاؤم وفق متغير النوع الاجتماعي عند مستوى الدلالة (0.05)، إذ بلغت قيمة ت $_{(724)}$ =1.81 لسمة التفاؤل بقيمة احتمالية 0.070، في حين بلغت قيمة ت $_{(724)}$ = 1.96 لسمة التشاؤم بقيمة احتمالية 0.050، وهي قيم أعلى من مستوى الدلالة. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة الأمامي (2010) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في سمتيّ التفاؤل والتشاؤم، في حين تعارضت مع دراسة مخيمر وعبد المعطي (2000) التي وجدت فروقاً بين الجنسين في سمة التشاؤم لصالح الذكور. وتفسر هذه النتيجة بطبيعة البيئة التعليمية والحياة الطلابية المتوازنة في الكليات، فجميع أنواع الأنشطة والبرامج التوجيهية والإرشادية الأكاديمية والاجتماعية والمهنية وغيرها تستهدف الذكور والإناث على حد السواء دون تمييز، وجل اهتمامها ينصب في مجال صحة الطلبة النفسية والجسمية، وتنمية نضجهم الانفعالي والمعرفي فيما بين المراهقة والرشد. والدين الإسلامي في مواضع كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يحث الفرد الذكر والأنثى على التفاؤل والاستبشار بالخير وحسن الظن بالله والنفس ورؤية الحياة بمنظور إيجابي مفرح، ونبذ التشاؤم والقلق والنظرة السلبية في الأفكار والسلوك.

2- **المستوى الدراسي:** تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما يوضح الجدول 9.

جدول 9. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستوى التفاؤل والتشاؤم وفق متغير المستوى الدراسي

المتغير	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة	الاحتمال

			الحسابي	المعياري	ف	
التفاؤل	الأول	219	4.19	0.74	1.73	0.142
	الثاني	172	4.09	0.74		
	الثالث	131	4.13	0.64		
	الرابع	125	4.26	0.69		
	الخامس	79	4.29	0.69		
التشاؤم	الأول	219	1.89	0.76	3.65	0.006
	الثاني	172	1.96	0.83		
	الثالث	131	1.80	0.78		
	الرابع	125	1.71	0.76		
	الخامس	79	1.64	0.70		

يبين الجدول (9) وجود فروق جوهرية بين المتوسطات الحسابية في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية وفق متغير المستوى الدراسي، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي. وقد أفرز هذا التحليل عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاؤل تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وفي المقابل كانت هناك فروق في التشاؤم تعزى للمستوى الدراسي فكانت قيمة ف (4، 721) = 3,65 وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 0,01، ولمعرفة مصدر هذه الفروق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية.

جدول 10. نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية في التشاؤم وفق متغير المستوى الدراسي.

المتغير	المستوى الدراسي	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس

	الأول	_	0.08-	0.09	*0.17	*0.24
	الثاني	_	_	0.16	*0.25	*0.32
التشاؤم	الثالث	_	_	_	0.09	0.16
	الرابع	_	_	_	-	0.07
	الخامس	_	_	_	-	-

*دالة عند مستوى (0.05)

يتضح من جدول (10) أن الفرق بين متوسط طلبة المستوى الأول وكل من مستوى طلبة المستوى الثاني ومتوسط طلبة المستوى الخامس في سمة التشاؤم، وكانت هذه الفروق لصالح طلبة المستوى الأول. كما أشارت النتائج أيضا إلى وجود فروق بين طلبة المستوى الثاني وكل من: طلبة المستوى الرابع والمستوى الخامس، وكانت هذه الفروق لصالح طلبة المستوى الثاني. وقد اتفقت نتائج الدراسة في هذا الجانب مع دراسة مخيمر وعبد المعطي (2000) في عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التفاؤل تُعزى لمتغير المستوى الدراسي. وترجع هذه النتيجة في سمة التشاؤم إلى تواجد الطلبة في بداية حياتهم الدراسية في بيئات جديدة ومختلفة عن المراحل الدراسية السابقة قد تبعد أحياناً مئات الكيلومترات عن محافظاتهم ومناطق سكنهم، وعلاقات اجتماعية جديدة مع زملاء من مناطق مختلفة من السلطنة، ما قد يساهم بشكل كبير في تنامي مشاعر التشاؤم والقلق والخوف من البُعد والتغيير، ثم لا تلبث هذه الأفكار والمشاعر أن تتلاشى في المستويات الدراسية المتقدمة في التخصصات الأكاديمية، إذ يندمجون بمرور الأيام مع الحياة الجامعية ومتطلباتها، وتكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين من طلبة وأساتذة في الوسط الجامعي.

رابعاً– نتيجة الفرضية الثالثة ومناقشتها: يمكن لسمتيّ التفاؤل والتشاؤم التنبؤ بقلق المستقبل المهني بدرجة جوهرية عند مستوى (0,05) لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية.

ولمعرفة مدى إسهام سمتيّ التفاؤل والتشاؤم في التنبؤ بقلق المستقبل المهني لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد، ويوضح الجدول 11 نتائج هذا التحليل.

جدول 11. نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة صلاحية نموذج تنبؤ سمتيّ التفاؤل والتشاؤم بقلق المستقبل المهني

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	ف	القيمة الاحتمالية
الانحدار	107.45	2	53.72	124.83	0.000
الخطأ	311.15	723	0.43		
الكلي	418.59	725			

ويشير جدول (11) إلى أن قيمة ف (124.83)، بدرجة حرية (2، 723) وقيمة احتمالية أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) ويدل ذلك على أن نموذج الانحدار ملائم لتفسير العلاقة بين سمتيّ التفاؤل والتشاؤم وقلق المستقبل المهني، وأن المتغيرين يمكن أن يتنبآ بدرجة جوهرية بقلق المستقبل المهني، ويوضح الجدول 12 ملخص نتائج تحليل الانحدار.

جدول 12 ملخص نتائج تحليل تباين الانحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بقلق المستقبل المهني من خلال سمتيّ التفاؤل والتشاؤم

المتغيرات	الانحدار غير المعياري (B)	قيمة الثابت	الانحدار المعياري (Beta)	قيمة"ت"	الاحتمال	R^2
التفاؤل	0.20 -	2.27	0.18 -	4.77	0.000	0.26
التشاؤم	0.37		0.38	9.94	0.000	

يتضح من الجدول (12) أنه يمكن التنبؤ بقلق المستقبل المهني من خلال سمتيّ التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية، إذ بلغت قيمة "ت" المحسوبة لسمتي التفاؤل والتشاؤم 4.77 و9.94 على الترتيب عند مستوى أقل من (0.001). وبلغت قيمة مربع معامل الارتباط المتعدد (R^2) = 0.26، وهذا يعني أن سمتيّ التفاؤل والتشاؤم تفسر ما نسبته 26% من التباين في درجات قلق المستقبل المهني. ومن الدراسات التي اتفقت مع هذه النتيجة دراسة القبيسي (2010) ودراسة عويضة (2015) اللتان أكّدتا قدرة التفاؤل والتشاؤم على التنبؤ بقلق المستقبل والمستقبل المهني. ويرجع تفسير هذه النتيجة إلى وجود ارتباط وثيق بين سمتيّ التفاؤل والتشاؤم وأنواع القلق منها قلق الفرد تجاه المستقبل المهني، فنظرة الفرد

المتفائلة والشعور بالأمل نحو مجريات الحياة وأحداثها، تساعده على خفض مستوى القلق نحو المستقبل المهني وأعراضه إلى المستوى الطبيعي المقبول، وهذا يسهم بصورة فعالة في دفعه للتفكير بطريقة عقلانية هادئة متزنة وواقعية بعيدة عن الانفعالات والمشاعر المضطربة، وهذا ينعكس على صحة الفرد النفسية والجسمية ونضجه الانفعالي والعقلي. أما الفرد صاحب النظرة والرؤية المتشائمة فيترك نفسه مع تيار الانفعالات المضطربة والأفكار التشاؤمية السوداوية التي تؤدي إلى تفاقم مظاهر القلق والتوتر والإحباط، والاحساس بالفشل تجاه حياته المستقبلية في عالم العمل والمهن.

خامساً– نتيجة الفرضية الرابعة ومناقشتها: عملية التنبؤ تدل على وجود علاقة بين قلق المستقبل المهني وسمتيّ التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية.

إن لسمتيّ التفاؤل والتشاؤم القدرة على التنبؤ بقلق المستقبل المهني، وهذا يعطي دلالة واضحة على وجود علاقة ارتباطية بينهما، وللتأكد من ذلك تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson–correlation).

يتضح وجود علاقة عكسية (سالبة) دالة إحصائياً بين قلق المستقبل المهني وسمة التفاؤل، فقد بلغ معامل الارتباط ($r = -0.39$)، وهذا يشير إلى أنه كلما زاد قلق المستقبل المهني عند الطلبة ينخفض التفاؤل لديهم والعكس. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية (موجبة) دالة إحصائياً بين قلق المستقبل المهني وسمة التشاؤم؛ إذ بلغ معامل الارتباط ($r = 0.48$)، وهذا يعني أنه كلما زاد قلق المستقبل المهني عند الطلبة زاد التشاؤم وارتفع لديهم. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة مخيمر وعبد المعطي (2000)، ودراسة القبيسي (2010). وتفسر هذه النتيجة ارتباط قلق المستقبل المهني بمجموعة من التأثيرات النفسية السلبية على الطلبة كالتشاؤم والحالة المزاجية السيئة وتدني الثقة بالنفس والانطواء والشك (إبراهيم، 2006)، وهذا ما توضحه طبيعة العلاقة الطردية الموجبة بين قلق المستقبل المهني والتشاؤم. أما امتلاك الطالب أفكاراً ومشاعر تفاؤلية يحدوها الأمل والثقة بالله وبالذات تجعله يبحث عن الأساليب والوسائل من أجل التغلب على الانفعالات النفسية المزعجة ومنها القلق على مستقبله المهني بالتفكير الإيجابي نحو الأحداث، وتقبل الذات، والتحلي بالمشاعر الطيبة تجاه نفسه والآخرين، والإعداد المناسب للكفايات والمؤهلات المهنية اللازمة لميادين العمل (مخيمر وعبد المعطي، 2000).

12–التوصيات والمقترحات

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، فإن الباحثين يوصون بالآتي:

1. تأكيد أهمية تقديم برامج توعية لطلبة الكليات والجامعات حول المهن وسوق العمل في سلطنة عمان تسهم في خفض قلق المستقبل المهني لديهم.
2. تقديم برامج وأنشطة وقائية نمائية علاجية تساعد على انتشار السمات التفاؤلية في المستويات الأولى في المؤسسات التعليمية المختلفة، وتشجيع الأفكار التفاؤلية الإيجابية للوصول إلى النجاح المنشود.
3. إجراء دراسات لتعرف العلاقة بين قلق المستقبل المهني والرضا عن الخدمات الإرشادية.
4. إجراء دراسات مشابهة في مستويات تعليمية قبل الجامعة لتعرف مستوى قلق المستقبل المهني لديهم، حتى يتم تلافي الأخطاء في الإدراك والتقدير للطلبة في مراحل مبكرة.

المراجع

أولاً–المراجع العربية:

أبو شندي، يوسف؛ الشيخ حمود، محمد؛ الرجيبي، يوسف (2019). استخدام نموذج استجابة الفقرة المتدرجة في تقدير الخصائص السيكومترية لمقياس قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات بسلطنة عمان. *مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*.

أبو علام، رجاء (2007). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات.

أبو غالي، عطاف؛ أبو مصطفى، نظمي (2016). التنبؤ بقلق المستقبل المهني في ضوء الرضا عن الدراسة وتوجهات أهداف الإنجاز لدى طلبة اختصاص الإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة الأقصى. *مجلة جامعة الأقصى – سلسلة العلوم الإنسانية*، 20(1)، 103 – 141.

إسماعيل، أحمد (2001). التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى. *المجلة التربوية*، 15(60)، 51 – 81.

الأنصاري، بدر (1998). *التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات*. الكويت: مطبوعات جامعة الكويت

الأنصاري، بدر؛ كاظم، علي (2008). قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة: دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الكويتيين والعمانيين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 9(4)، 107 – 131.

الأمامي، عباس (2010). *علاقة سمة التفاؤل والتشاؤم بقلق المستقبل لشباب الجالية العربية الدنمارك مدينة ألبورك (رسالة ماجستير غير منشورة)*. الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

بريك، نبيلة؛ مشري، سلاف (2018). قلق المستقبل المهني لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*، (47)، 84– 100.

بسيوني، سوزان (2011). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالإنجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى عينة من الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة. *مجلة الإرشاد النفسي*، (28)، 68 – 114.

بن الطاهر، التيجاني (2010). مصادر الضغوط النفسية كما يدركها الطلبة الجامعيين وعلاقتها بقلق المستقبل. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*، (1)، 262 – 285.

جابر، زكية؛ الأعسر، صفاء؛ يوسف، ماجي (2013). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بمركز التحكم لدى طلبة الجامعة (من الجنسين). *مجلة البحث العلمي في الآداب*، 14(4)، 271 – 305.

حسن، عبد الحميد؛ كاظم، علي (2003). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بقلق الامتحان والدعم الاجتماعي. *دراسات العلوم التربوية*، 30(2)، 290 – 303.

خالد، محمد؛ عبد الفتاح، أحمد؛ كفافي، علاء الدين (2015). قلق المستقبل لدى عينة من المراهقين الصم والعاديين: دراسة مقارنة. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 1(4)، 313 – 358.

الخضر، عثمان (1999). التفاؤل والتشاؤم والأداء الوظيفي. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، 67، 214 – 242..

الدسوقي، مجدي (2001). التفاؤل والتشاؤم من حيث علاقتهما بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين. *مجلة كلية التربية*، 25(2)، 225 – 272.

الزغبي، أمل (2017). أثر برنامج قائم على المرونة النفسية في تحسين فاعلية الذات الانفعالية وخفض قلق المستقبل المهني لطالبات الجامعة ذوات صعوبات التعلم الأكاديمية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 18(12)، 249 – 283.

السبعاوي، فضيلة (2008). قلق المستقبل لدى كلية التربية وعلاقته بالجنس والتخصص الدراسي. *مجلة التربية والعلم*، 15(2)، 250 – 277.

سعود، ناهد؛ الحلبي، حنان؛ الكشكي، مجدة (2014). فاعلية برنامج ارشادي في خفض قلق المستقبل والتشاؤم لدى عينة من طالبات كلية التربية جامعة القصيم. *مجلة الإرشاد النفسي*، (38)، 239 – 284.

سويد، جيهان (2012). الكفاءة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل المهني والقيم لدي طلاب الجامعة المصريين والسعوديين: دراسة ميدانية عبر ثقافية. *مجلة الإرشاد النفسي*، (31)، 188-109.

سيد، سعاد (2019). فعالية العلاج بالقبول والالتزام في خفض قلق المستقبل المهني لدى طلاب شعبة التربية الخاصة. *مجلة كلية التربية*، 35(5)، 234 – 281.

الشافعي، صادق؛ الجبوري، سعد (2010). قياس مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة جامعة كربلاء. *مجلة العلوم الإنسانية*، (4)، 213 – 232.

الشريفين، أحمد؛ بني مصطفى، منار؛ وطشطوش، رامي (2014). فاعلية خدمات الإرشاد المهني وقلق المستقبل المهني والعلاقة بينهما لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، 8 (3): 474 – 490.

الصرايرة، راجي؛ والحجايا، ناجي (2008). القلق على المستقبل المهني وعلاقته بالرضا عن الدراسة والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي والنوع لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة الطفيلية التقنية. *مجلة كلية التربية*، 32(4)، 613 – 648.

عبايدية، أحلام (2007). *محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة باجي مختار، الجزائر.

عبد الخالق، أحمد (1996). *دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبد الخالق، أحمد (1999). التفاؤل والتشاؤم: عرض لدراسات عربية. مؤتمر الخدمة النفسية والتنمية لكلية الآداب بجامعة الكويت، الكويت.

عبد الخالق، أحمد (2000). التفاؤل والتشاؤم عرض لدراسات عربية. *الهيئة المصرية العامة للكتاب*، 14(56)، 6 – 27.

عبد الخالق، أحمد؛ الأنصاري، بدر (1995). *التفاؤل والتشاؤم، دراسة عربية في الشخصية. المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي للأطفال ذوي الحاجات الخاصة الموهوبين والعاديين*، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

عثمان، فاروق (2001). *القلق وإدارة الضغوط النفسية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عشري، محمود (2004). قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات الثقافية. بحث مقدم في المؤتمر السنوي الحادي عشر لمركز الإرشاد النفسي بعنوان: الشباب من أجل مستقبل أفضل بجامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

عطا الله، محمد (2016). قلق المستقبل المهني وعلاقته بالدافع للإنجاز والرضا الوظيفي لدى المعلمين المساعدين بمرحلة التعليم الأساسي. *الثقافة والتنمية*، 17(10)، 189 – 247.

العكايشي، بشرى (2000). *قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة (رسالة ماجستير غير منشورة)*. الجامعة المستنصرية، العراق.

عويضة، منصور (2015). *قلق المستقبل المهني وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة العلا* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

القبيسي، علي (2010). *قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم: دراسة ميدانية لدى طلاب المستوى الأول جامعة الملك خالد بأبها (رسالة دكتوراه).* جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

كرميان، صلاح حميد حسين (2008). *سمات الشخصية وعلاقتها بسمات المستقبل لدى العاملين بصورة مؤقتة من الجالية العراقية في أستراليا (رسالة دكتوراه غير منشورة).* الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

كريمي، سارة؛ الأنصاري، بدر (2016). القلق عند المراهقين: دراسة مقارنة. *مجلة العلوم الاجتماعية*، 44(3)، 57 – 82.

المحاميد، شاكر؛ السفاسفة، محمد (2007). قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 8(3)، 127 -142.

محمود، ايمان (2013). قلق المستقبل وعلاقته بضغوط الحياة لدى طلاب الجامعة. *مجلة دراسات عربية*، 12(3)، 339 – 361.

مخيمر، هشام؛ عبد المعطي، محمد (2000). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة. *دراسات تربوية واجتماعية*، 6(3)، 1 – 44.

مخيمر، هشام؛ الوذينالي، محمد (2018). قلق المستقبل المهني وعلاقته بفاعلية الذات الأكاديمية والدافع للإنجاز الأكاديمي لدى طلاب جامعة أم القرى. *مجلة القراءة والمعرفة*، (201)، 15- 39.

المشعان، عويد (2000). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالاضطرابات النفسية الجسمية وضغوط أحداث الحياة لدى طلاب الجامعة. *دراسات نفسية*، 10(4)، 505 – 532.

المومني، محمد؛ نعيم، مازن (2013). قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 9(2)، 173-185.

ميسون، سميرة؛ بوعزة، ربحة (2016). علاقة الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بتقدير الذات لدى طلبة علم النفس وعلوم التربية بجمعة ورقلة. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، 1(9)، 17 – 68.

الهنائية، رقية (2019). *فاعلية برنامج إرشاد جمعي في خفض مستوى قلق المستقبل المهني لدى الباحثين عن عمل في سلطنة عمان (رسالة ماجستير)*. جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

يونس، ياسمينا (2018). قلق المستقبل المهني وعلاقته بوجهة الضبط (الداخلي–الخارجي) وبعض المتغيرات الأخرى لدى عينة من طالبات معلمات رياض الأطفال. *دراسات تربوية ونفسية*، (99)، 183 – 262.

ثانياً–المراجع الأجنبية:

Aspin wall, M. (2001). Preferring Europe: ideology and national preferences on European integration. *European Union Polities*, 3(1), 81 – 111.

Bolanowski, W. (2005). Anxiety about professional future among young doctors. *Interactional Journal of Occupation Medicine and Environment Health*, 18(4), 367 – 377.

Ey, S. &Hodley, W. (2005). A new measure of children optimism and pessimism. The youth life orientation test. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 46, 548 – 558.

Hirschi, A. (2011). Career-choice readiness in adolescence: developmental trajectories and individual differences. *Journal of Vocational Behavior*, 79(2), 340 – 348.

Marshall, G.N., Wortman, C.B., Kusulas, J.W., Hervig, L.K. & Vickers, R.R. (1992). Distinguishing optimism from pessimism: relations to fundamental dimensions of mood and personality. *Journal of Personality and Social Psychology*, 62(6), 1067 – 1074.

Osipow, Samuel H., Fitzgerald, Lousie F. (1996). *Theories of Career Development*. New Jercy: Allyn and Bacon.

Özcan, M., Özbilen, F. M. &Eranıl, A. K. (2018). An investigation of professional anxiety levels of candidates' teachers. *International Journal of Eurasia Social Sciences*, 9(31), 495 – 508.

Pisarik, C. T., Rowell, P. C., Thompson, L. K. (2017). A phenomenological study of career anxiety among college students. *Career Development Quarterly*, 65(4), 339 – 352.

Raffaelli, M. &Koller, S. H. (2005). Future expectation of Brazilian street youth. *Journal of Adolescence*, 28(2), 249 – 262.

Scheier, M.F. & Carver, C.S. (1985). Optimism, coping and health: assessment and implications of generalized outcome expectancies. *Health Psychology*, 4(3), 219 – 247.

Scheier, M.F. & Carver, C.S. (1992). Effect of optimism on psychological and physical well-being: theoretical overview and empirical update. *Cognitive Therapy and Research*,16(2), 201 – 228.

Schweizer, K. & Schneider, R. (1997). Social optimism as generalized expectancy of a positive outcome.*Personality and Individual Differences*,22, 317 – 325.

Showers, C. (1992). The motivational and emotional consequences of considering positive or negative possibilities for an upcoming event. *Journal of Personality and Social Psychology*,63, 474 – 484.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2020/7/22، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2020/12/21 >>